

الارض هي ملك للعرب يجب ان تبقى تحت سلطنة العرب. وعندما اعلنت استقلالها ، هاجمها العرب ، واندلعت الحرب «(٢٧)» .

ما تقدم يتضح ان ذكر العرب يرتبط بالكلمات السلبية والتي ترمز الى العدوان مثال عارض ، هاجم ، غزا ، طرد ، رمى بالحجر ، غضب ، سحق ، بينما ذكر اسرائيل يرتبط بالكلمات والعبارات الايجابية ، كاستقلال والوطن .

حرب السويس ، ١٩٥٦

ولكن في حرب السويس والعدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ ، نجد ان المؤرخين الاميركيين المذكورين يستخدمون كلمات وعبارات تتسم بشيء من العدوان بالنسبة لاسرائيل ، ربما يعود ذلك الى ان موقف امريكا ، في ذلك الوقت ، كان ضد الغزو والعدوان ، وجدير بالذكر ان الكلمات البارزة التي تكررت في ذكر العدوان على مصر : « غزت » اسرائيل ، تكررت سبعة مرات ، « هاجمت » اربعة مرات ، « احتلت » اربعة مرات ايضا ، « شنت » مرتان . الا ان المؤرخين المذكورين لا يدينون اسرائيل بل يبررون هجومها وغزوها بان مصر نفسها استولت على القنال ، او لان مصر كانت تخطط لغزو اسرائيل ، او لوضع حد لهجمات الغدائين الذين كانوا ينطلقون من قواعد مصرية ، اي ان الهجوم كان ثمة ما يبرره بالدفاع عن المواطنين الاسرائيليين ضد هجمات الغدائين . واليك الان عرضا سريعا لما كتبه المؤرخون في ذكر هجوم اسرائيل على مصر والعدوان وهجوم فرنسا وانكلترا ايضا (العدوان الثلاثي) . كتب استاذ التاريخ في جامعة كولومبيا « دايفد منزي » واستاذ التاريخ في جامعة برنستون « ارثر منك » : « هاجمت الجيوش الاسرائيلية مصر في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٥٦ وخلال اربعة ايام سحقت جيوش الجنرال عبد الناصر واحتلت جميع شبه جزيرة سيناء «(٢٨)» .

وقال « بلات » : « غزت اسرائيل مصر وبسرعة احتلت شبه جزيرة سيناء المصرية ، كما هاجمت قواعد الغدائين الذكن كانوا متسلحين بأسلحة روسية «(٢٩)» . وزعم « هنري بردغن » ان اسرائيل كانت غاضبة من جراء الهجمات على مواطنيها من القواعد المصرية ، مبدأت هجوما على مصر في محاولة لتخطيم تلك القواعد «(٣٠)» . وبرر « كارتني » هجوم اسرائيل بقوله : « غزت اسرائيل مصر لتخطيم هجوما مصرية مخططا ومدروسا لغزو اسرائيل من

قبل مصر «(٣١)» . وبرر ايضا « مازور » بقوله : « رفضت مصر السماح للسفن الاسرائيلية او لسفن بلدان اخرى تحمل شحنات الى اسرائيل بالمرور في قنال السويس ، فغزت اسرائيل سيناء «(٣٢)» . هذا وأورد مؤرخون اخرون العبارات التالية : قامت اسرائيل بهجوم ناجح ضد مصر في سيناء ، وشنت اسرائيل هجوما على مصر ، ونوفلت القوات المصرية في الاراضي الاسرائيلية ، واما بالنسبة لهجوم فرنسا وانكلترا ، اعترف مؤرخ واحد وهو « بلدون » من جامعة بنسبرغ : « غزت اسرائيل مصر واحتلت سيناء ، وربما كان ذلك باتفاق مسبق مع بريطانيا وفرنسا «(٣٣)» . وزعم « شورتنس » : ان مصر استولت على القنال في ١٩٥٦ . فارسلت انكلترا وفرنسا واسرائيل جيوشا الى المنطقة . الا ان الامم المتحدة ارسلت قوة لحفظ السلام في السويس بعد ترتيب وقف اطلاق النار «(٣٤)» . بيد اننا نجد ثلاثة كتب يمكن ان يقال ان موقف مؤلفيها حياديا . اعلن « جيمس كويلن » من جامعة ستانفورد : غزت جيوش اسرائيل سيناء وبسهولة احتلت شبه الجزيرة ، ولكن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اداننا الغزو «(٣٥)» . وصرح « هارتمان » : « عندما غزت جيوش اسرائيل وفرنسا وبريطانيا العظمى ، مصر ، اعتبر الرئيس ايزنهاور هذا العمل خطأ «(٣٦)» . وكتب « ولتر ولينك » : « شنت اسرائيل هجوما ناجحا في مصر ، كما هاجمت بريطانيا وفرنسا مصر ايضا واتزلتا جيوشهما . الا ان معظم الراي العام العالمي وجد في تلك الهجمات العودة الى استخدام الاساليب الجبريالية القديمة «(٣٧)» .

حرب سنة ١٩٦٧

والان نأتي الى حرب ٥ حزيران (يونيو) ، فكيف يصف المؤلفون الاميركيون هذه الحرب ؟ فقها لا ريب فيه اننا ننتظر منهم ان يكونوا اكثر مما كتبوا في وصف الحوادث السابقة . ومما يجب ذكره ان معظم الكتب كانت قد كتبت قبل عدوان ١٩٦٧ باستثناء ثمانية فقط ، ولكن ان هذه الكتب كافية لتقديم لنا فكرة واضحة عما يجول في فكر بعض المؤرخين في امريكا . كتب استاذ التاريخ في جامعة شيكاغو « ريشارد ويد » : انه « منذ قيام اسرائيل تمهدت مصر وسوريا والاردن والعراق باسترجاع « الارض السليبية » في فلسطين . وعلن ناصر بان العنرب مستعدون لاسترجاع الارض السليبية في فلسطين «(٣٨)» . وكتب « روزلي » على نفس النهج